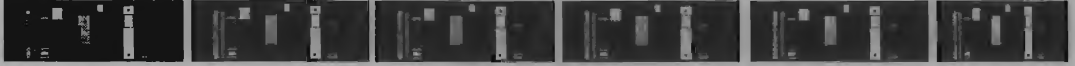


ملف العدد



خطب الرسول (ﷺ) في حجة الوداع وتأسيس العالمية والمواطنة والأسرة

مع نموذج للإعجاز في السنة النبوية في الأمور الخارقة للعادة الاجتماعية

ففي حجة الوداع: أصل الرسول (ﷺ) للمجتمع الإنساني العالمي، ومن ثم للمواطنة والعالمية والأسرة تحت مظلة الوهية الله للجميع وخلقهم من أصل واحد، مما يؤدي إلى القول بأن التنوع في الأجناس والألوان واللغات والاختلافات في سائر المواهب والكفايات لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون والنهوض بجميع التكاليف لإثراء الحياة الإنسانية.

وقام المؤلف بتفكيك حجة الوداع إلى افتتاحية وعشرة نصوص دار بهم على مباحث الكتاب السبعة: مداخل أساسية

أسس المجتمع الإنساني - تأسيس العالمية والمواطنة والأسرة - التأسيس الاقتصادي للعالمية والمواطنة والأسرة - النظام الاقتصادي والعمراني والعدالة الاقتصادية - رؤية تجميعية للموضوع الاقتصادي - نموذج من الإعجاز في السنة النبوية. ورأيت من المستحب مخالفة خطة المؤلف في ترتيب البحث، وأثرت بأن آتي بالنصوص مفردة وأعرضها في وحدة موضوعية على المداخل السابقة، مخافة تشتت ذهن القارئ من تداخل النصوص وتكرارها مع مداخل البحث.

يتضمن هذا الكتاب معايشة لخطب سيدنا محمد (ﷺ) في حجة الوداع واستخراج ما فيها من قيم رسالية لا تزال البشرية تتطلع إلى بلوغها، تتخرج من أزمتها العصبية على الحل.



● المؤلف: أ.د. رفعت السيد العوضي

● الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠١١ م

● عدد الصفحات: ٢٢٢ صفحة

● عرض: أحمد حسن علي

نص افتتاحية حجة الوداع: "أيها الناس اسمعوا قلبي؛ فأني والله ما أدري لعلني لا ألقاكم بمكاني هذا، بعد يومكم هذا، رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"، وافتتاح الرسول (ﷺ) بهذا المصطلح (أيها الناس...) يدل على أن ما سوف يقوله موجه إلى الناس جميعاً، المسلم وغير المسلم، والأمر يدخل في تأسيس العالمية الإسلامية مكاناً وزماناً، والتي تستوعب الناس جميعاً، وتعني أيضاً أن تشريعات الإسلام بها خاصية صلاحية التطبيق في كافة المجتمعات مسلمة وغير مسلمة، ووصف الرسول (ﷺ) خطبته باللقاء الأخير (لعلني لا ألقاكم بمكاني هذا...) بأنه (ﷺ) سوف يعرف بما جاء به الإسلام على وجه الإجمال أو التفصيل، ومطلوب من الذين سمعوه أن يبلغوا ذلك، وهم بهذا يبلغون الإسلام على وجه الإجمال.

النص الأول: "أيها الناس هل تدرون في أي شهر أنتم، وفي أي يوم أنتم، وفي أي بلد أنتم؟" قالوا: في يوم حرام، وبلد حرام، وشهر حرام.

قال: "أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إنكم سوف تلقون ربيكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد".

تكشف معاشية النص الأول وتحليله الدلالات

الآتية،

- يقرر الرسول (ﷺ) التحريم القطعي

للاعتداء على الدماء والأموال والأعراض، بتجسيده لها تشبيهاً بحرمة يوم عرفة وشهر ذي الحجة وحرمة مكة المكرمة!

- هذه الأمور الثلاثة، حماية (النفس - الملكية - أعراض الناس). تجمع العلاقات الرئيسية بين الناس في أي مجتمع، ولذلك فإن حفظها من الاعتداء يعمل على تحقيق العدالة في المجتمع وتقدمه واستقراره، وتفعيل هذا النص من مدخل: (المواطنة والعالمية) يعطي الدلالات الآتية:

- تتحقق العالمية بخطاب الرسول (ﷺ) للناس جميعاً، والمواطنة بقبوله (ﷺ) الخصوصية التي تتعلق باليوم والشهر والبلد، ويزاوج بينهما من حق حماية هذه الحقوق والمساواة بينهما حماية (الأنفس - الأموال - الأعراض) بني البشر جميعهم، ويعمل على مستوى العالمية على مستوى المواطنة نفسه.

وارتباط النص الأول بالأصول (الاقتصادية للعالمية الإسلامية والمواطنة والأسرة)، ونكتشف أن أمر الاقتصاد من الأمور الداخلة في صلب حقوق الإنسان، في المجالات الثلاث التي ذكرت.

وفي المقطع الأخير يقول الرسول (ﷺ): (...). إنكم سوف تلقون ربيكم فيسألكم عن أعمالكم...)، وعلى ذلك لا تصبح أمور الاقتصاد تقتصر على الدنيا وحدها، وإنما تدخل في الأمور التي يحاسب عليها في الآخرة أمام الله (ﷻ).

وأيضاً يؤسس الرسول (ﷺ) لقاعدة النظام الاقتصادي، وهي (الملكية الخاصة)، وحرمتها

وضع الرسول (ﷺ) خمسة أسس للتربية على المواطنة والتعايش هي: قبول الناس (مسلمين وغير مسلمين)، وسلامتهم، وتحقيق الأمن لهم، وحسن الهدف، وصالح النية



التنافس على الأسواق ومصادر المواد الخام، يضع الرسول (ﷺ) قاعدة أساسية للعلاج، وهي: (أن الصدور لا تغل..) بمنع الصراع، وإن كان لا يغفل المنافسة الإيجابية المؤسسة على قبول الآخر وتحقيق الأمانة في المعاملات (... ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها).

النص الثالث: "أيها الناس: إن ربكم واحد وأباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أسود على أحمر، ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد".

نداء الرسول (ﷺ) يصك الأذان على مر العصور: أيها المختلفون أجناساً واللواتا، إنكم من أصل واحد، فلا تختلفوا ولا تتفرقوا ولا تتخاصموا ولا تذهبوا بدداً.

وبمعاشية هذا النص على أسس المجتمع الإنساني، نجد أن الرسول (ﷺ) يؤسس (لوحدة النوع الإنساني)، وهي وحدة تبنى على أن للناس جميعاً رباً واحداً، وأن للناس أباً واحداً، وهو آدم (عليه السلام)، والتي تعني أيضاً أن الناس متساوون في جميع الحقوق والواجبات السياسية

تساوي حرمة الدماء والأعراض، مما لا نجد له نظيراً في أي نظام اقتصادي عرفته البشرية في عصورها المتعددة.

النص الثاني: "واعلموا أن الصدور لا تغل، إلا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها"، الفلول: هو أخذ شيء من الغنيمة من دون إذن الأمير، ويطلق تفصيلاً على الخيانة في المال، وموضوع هذا النص الثاني الذي يمثل البعد المعنوي (الأمانة) له علاقاته وارتباطه بموضوع النص الأول الذي يمثل البعد المادي (الأموال - الأنفس - الأعراض)، وعلى هذا النحو فإن الرسول (ﷺ) عمل على بناء أسس المجتمع الإنساني من بعده (المادي - المعنوي).

وعند معايشة النص الثاني من مدخل (العالمية والمواطنة والأسرة)، يرشدنا الرسول (ﷺ) إلى أن أخطر ما يهدد العلاقات الإنسانية محلية أو دولية هو سيادة منطق الصراع والكره والحق: (واعلموا أن الصدور لا تغل،...) وينقل الصورة إلى عالمنا المعاصر وما تفعله العملة الغريبة في مجابهة الآخر (منطق الإغناء والضم القسري) وتبنيها شعار أنا أو الآخر!

أما العالمية الإسلامية، فتتطلب من الحب والتعاون المثمر وتبنيها فرضية أنا والآخر، والتي عاشت في ظلها الثقافات واللسانيات واحترام الخصوصيات المغايرة، ولذا فإن العالمية الإسلامية تفعل المواطنة الصحيحة، وعندما نجري هذا النص على مدخل (الاقتصاد) الذي يشعل الحروب والأزمات من عقالها بسبب

والاقتصادية، وتلغي التفاوتات بين الناس (اللون - الجنس)، وتؤكد أن المعيار الذي على أساسه يتفاوت الناس هو معيار (التقوى) ذات الجوانب المتعددة، وهذا النص يحدد أيضاً المنطلق الفلسفي للنظام الاقتصادي العالمي الذي يقوم على قاعدة رئيسية، وهي (المساواة المطلقة) في الحقوق والواجبات الاقتصادية، يجعلها الإسلام بين الأمم تشريعاً إلهياً لا ينقضي!

والذي يحفزها معيار (التقوى)، ويمكنها من اكتشاف وسائل التقدم والتفوق وإمكانية استغلال المواد الاقتصادية المبتوثة في سائر أنحاء الأرض، وتوجد ميزة أخرى لهذا النظام الاقتصادي الذي أسس على التقوى، أنه يسلم من الطبقية البغيضة القائمة بين الشعوب على أساس اللون أو الجنس وتقسيمات العالم الأول والثاني والثالث والفوارق المستحيل تجاوزها.

النص الرابع: "أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، تعلمون أن كل مسلم أخ للمسلم، وإنما المسلمون أخوة، إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟ قال الناس: نعم، قال: "اللهم فاشهد"، هذا النص يتضمن خطاباً للناس جميعاً مسلم وغير مسلم، ثم خطاباً للمسلمين على نحو خاص، وبناء على هذا الفهم، تتكشف عدة دلالات: الأمر الذي طلبه الرسول (ﷺ) هو منع الظلم: (ألا لا تظلموا...) بنحو مطلق وشامل، في أمر قد تضعف أمامه النفوس وهو المال، ولكن النص

يتقدم خطوة أبعد في هذه الحماية، وهي أنه لا يحل مال المسلم إذا أخذ منه إخراجاً سواء كان هذا الإخراج لأسباب سياسية أو اجتماعية، وبعد تأسيس الرسول (ﷺ) لوحدة النوع الإنساني ينتقل لخطاب المسلمين (إن كل مسلم أخ للمسلم...)، وأن الأخوة تستوعبهم في جميع أمورهم السياسية والاقتصادية وغيرها، ولتفعيل هذا النص على أسس العالمية والمواطنة والأسرة، نجد الآتي: العالمية الإسلامية تقبل المواطنة وهو أمر تتوافر فيه شروط المعقولة، وبناء على ذلك فإن عرض الإسلام على العالم أمر له قبوله لمخاطبته العقول السليمة، ويؤسس الرسول (ﷺ) في هذا النص ويفعل القيم الأخلاقية في أمرين من أمور الاقتصاد الإسلامي؛ (إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه)، (ألا لا تظلموا). وهما أمران متكاملان: (الأول) هو حل أخذ المال إذا طابت نفس صاحبه، و(الثاني) يلزم أطراف المعاملات الاقتصادية بأن يلتزم كل منهم بالعدل وعدم الظلم.

النص الخامس: "ألا أخبركم من المسلم؟ المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله".

هذا النص بمجموعة القيم التي يؤصلها يجعل للمجتمع الإنساني - كما يؤسس له الرسول (ﷺ) - تميزاً:

١- في هذا المجتمع (الأيدي - الألسن - النوايا) نظيفة.

**حماية النفس والملكية والأعراض تجمع
العلاقات الرئيسية بين الناس في أي مجتمع،
وحفظها وصيانتها من عوامل تحقيق العدالة
والتقدم في هذا المجتمع**



ريا، وأول ريا أضعه ريا العباس بن عبد المطلب".
الموضوع الأول الذي تكلم عنه الرسول (ﷺ)
هو الأنفس، وتكلم عنه في حالة الثار، العامل
الأول في تمزيق العلاقات وتقطيعها بين القبائل
العربية، ولكن الرسول (ﷺ) عالجه بالمنهج
النبوي، وهو منهج (القدوة) بالعفو عن دم ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب الذي قتلته هذيل،
وجعل القصاص من القاتل في شأن الحاكم الذي
يجريه، بما يحقق قول الله تعالى: (ولكم في
القصاص حياة يا أولي الألباب).

والموضوع الثاني وهو (الريا) أبطله بالقدوة،
إنه يبدأ ذلك بإبطال ريا العباس بن عبد المطلب،
ويضع الرسول (ﷺ) أساساً اقتصادياً للنظام
الكوني لعالمية الإسلام، هذا النظام لا يقوم على
الاستغلال الاقتصادي، والريا من أسوأ الأساليب
في الاستغلال الاقتصادي.

وهذا التحريم يجعل رأس المال مشاركاً في
الإنتاج، أي فيما أصبح معروفًا باسم الاقتصاد
الحقيقي وليس اقتصاد الديون، وهذان
المصطلحان تعمقا في الأدبيات الاقتصادية مع

٢- في هذا المجتمع (الأموال - الأنفس)
أمنة.

٣- في هذا المجتمع (الخطايا - الذنوب)
مهجورة.

٤- في هذا المجتمع (الجهاد لإصلاح النفس
- الجهاد في طاعة الله).

وتفعيل النص على المواطنة والعالمية، نجد أنه
يزاوج بينهما (المسلم من سلم الناس...) هذه
الفقرة تعبير عن قيمة حضارية كبرى، الرسول
يربي على السلامة من أمرين: اللسان واليد، على
خلاف العملة الغريبة التي تحاول إعادة صياغة
عقول الكوكب الأرضي وفق منظومتها المادية،
وهذا لسانها البتار أما يدها فتمثلها جيوشها
الجرارة، وحدث بلا حرج!

(والمؤمن من أمنه الناس...) خاصية من
خصائص العالمية الإسلامية التي تفعل المواطنة،
السلام والسلامة والأمن والأمان....

(والمهاجر من هجر الخطايا....) وهذه الفقرة
تعمل على التربية الوجدانية للمسلم، الذي أمر
بأن يتعامل مع الناس بالسلامة والأمن، وتم
إعداده وجدانياً، وهذا الإعداد يؤمن انقلابه على
ما أمر به.

**النص السادس، "إلا إن كل شيء من أمر
الجاهلية تحت قدمي موضوع، وإن أول دم يوضع
دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، إلا وإن كل
ريا في الجاهلية موضوع، ولكن لكم رؤوس
أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أن لا**

الأزمة العالمية التي انفجرت في عام ٢٠٠٨م.
النص السابع: "أيها الناس: إن الشيطان قد
يثس أن يعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يطع
فيما سوى ذلك فقد رضي بما تحقرون من
أعمالكم؛ فاحذروه على دينكم".

"أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه
عاماً، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور اثنا
عشر شهراً في كتاب الله، منها أربعة حرم، ثلاث
متوالية: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب
الذي يدعى شهر مضر الذي بين جمادى الآخرة
وشعبان، والشهر تسعة وعشرون يوماً وثلاثون،
ألا هل بلغت؟ قال الناس: نعم، قال: اللهم
فاشهد، الموضوعان اللذان تكلم عنهما الرسول
(ﷺ) ليسا تشريعين يقتصر عملهما على المسلم،
وإنما هما أمران ينظمان حياة الإنسان، مسلماً أو
غير مسلم، (الإنسان والاقتصاد)، الإنسان
ليفصل فيه التوجيه كاملاً لتحقيق سلامته (أيها
الناس...)، ومعه اختار الرسول (ﷺ) الأساس
المادي للحياة (الاقتصاد)، التلاعب بالأشهر
الحرم لاستمرار الحروب واتباع الجشع
الاقتصادي، وموضوع الحيل في الحروب
والاقتصاد الذي نبه إليه الرسول (ﷺ) في هذا
النص، هل كان حالة تاريخية وليس هل وجود
معاصر، أم حالة قائمة إلى اليوم؟

نجد أن الحروب تقنن بقوانين وتوضع لها

سياسات تحت لافتات مزورة باسم الشرعية
الدولة وخلافه، وتوظيف المنظمات الاقتصادية
الدولية لخدمة أهداف الغرب من تبرير وتسويق
نهبها لمقدرات العالم الثالث وثرواته، وإغراقها
في الديون والقروض، وربطاً لهذا النص
بنصوص سبقته، الرسول (ﷺ) أصل منهجاً
تربوياً على أسس خمسة، ويحيث إن هذه التربية
مهدت لتلقي تكليفين ثقيلين، هما إبطال الحروب
الثأرية والربا، وهذه التربية تفعل أيضاً في النص
الذي نعايشه، والتكليف هو إبطال الحيل الزمنية
بما فيها من إغراءات لتحقيق ربح مادي على
المستوى المحلي والدولي، والأسس الخمسة
للتربية التي قدمها الرسول (ﷺ): قبول الناس
مسلماً وغير مسلم - تحقيق السلامة للناس -
تحقيق الأمن - حسن الهدف وصلاحه - حسن
النية وصلاحها.

النص الثامن: "أيها الناس اتقوا الله في
النساء، فإنهن عندكم عوان، وإن لهن عليكم حقاً،
ولكن عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً، وعليهن أن
لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد
أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضريوهن
ضرباً غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا
أيها الناس قولي. ألا هل بلغت؟

قال الناس: نعم، قال: اللهم فاشهد، وبناء على
ما سبق، تم تأسيس وحدة النوع الإنساني مع بناء

سيادة منطق الصراع والكراهية تهدد العلاقات الإنسانية محلية وعالمية بين المسلمين وبعضهم وبينهم وبين غيرهم



وأهملت الأسرة، مما ساهمت في تدمير المكون الأسري عن الغرب.

والذي بحث له أصوات العقلاء هناك
النص التاسع: أيها الناس: إن الله أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث، ولا تنفق امرأة من بيتها إلا بإذن زوجها، العارية مؤداة، والمنحة مردودة، والدين مقضي، والزعيم غارم. يعمل هذا النص على الأسرة والمجتمع، وهو بهذا يتكامل مع النصوص السابقة التي عملت على هذين الأمرين، وهما الأسرة والمجتمع الإنساني، والتحليل يتضمن الدلالات الآتية:

- عمل النص على الأسرة في مجالين (الميراث وتصرف الزوجة في مال الأسرة) والعمل على هذه المجالين يحقق للأسرة الأمن النفسي، والعدل الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي، وتحقيق هذه الأمور تدعم عاطفة الحب الإيجابي بين جميع أفرادها.

- التشريعات الواردة بالنص تعمل على المجتمع (العارية والمنحة والدين والكفالة)، وهذه لها طابع إنتاجي اقتصادي، بمعنى إنتاج سلع وخدمات وبحث علمي، وتدعم الروابط وتحقق التكافل بين أفراد المجتمع وفئاته.

المجتمع الإنساني لحقوقه المتساوية لمواطنيه، التأسيس لأمن المجتمع وسلامته سياسياً، واستكمالاً لهذه المنظومة، يجيء النص الثامن فيكملها ببناء الأسرة، ولقد جاء هذا البناء في النص على النحو الآتي:

- تقرير أن لكل من الرجل والمرأة حقوقاً عند الآخر أو على الآخر.

- البناء العاطفي للأسرة.

- وضع ضوابط للتعامل داخل الأسرة.

- الإرشاد إلى كيفية حل المشكلات الخطيرة

التي قد تواجه الأسرة، وافتتح الرسول (ﷺ) النص بقوله: (اتقوا الله في النساء...) وختم بالحديث أيضاً عن الأسرة، وهو: (.... وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله...)، كان هذا كافياً للرد على المزاعم الغربية المفتراة على الإسلام بشأن الأسرة، ووضع المرأة فيها.

والجديد الذي تكلم عنه الرسول (ﷺ) في خطبة الوداع، هو الأسرة، وقد تكلم عنها (ﷺ) من زوايا متعددة، ومن هذه الزوايا ما يتعلق بالاقتصاد، ويرشدنا الرسول (ﷺ) إلى أن البناء الاقتصادي للمجتمع يبدأ بالبناء الاقتصادي (للأسرة) المؤسسة الأولى في مؤسسات المجتمع، وتقرير العدالة الاقتصادية على مستوى الأسرة هو الكفاءة بعينها؛ لأن الروابط الأسرية تفعل هذه العدالة إلى حدها الأقصى، مسؤولية دينية وروابط اجتماعية، وهذا على خلاف المنظومة الاقتصادية الغربية التي اهتمت بالعدالة الاقتصادية على مستوى المجتمع، وأغفلت

الرسول (ﷺ) في النصوص التسعة الأولى حدد أسس بناء المجتمع الإنساني، وفي النص العاشر حدد المرجعية العليا التي يستكمل بناء المجتمع الإنساني بتفصيلاتها وتنوعاتها وتطبيقاتها - كتاب الله وسنة نبيه - وقد حفظهما الله (ﷺ)، يقول الله عن قرآنه: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر: ٩) وعن سنة نبيه يقول الله (ﷺ): (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى) (النجم: ٣، ٤).

وتحديد المرجعية العليا لما قاله الرسول (ﷺ) في خطبة الوداع، يعلم الناس مسلمهم وغير مسلمهم المنهجية الصحيحة والتي تتمثل في ضرورة ذكر المرجعية لما يقال والإشارة إلى مصدر الأدلة.

وفي إشارة إلى العالمية الإسلامية التي لا يكون فيها إجبار، وإنما يكون الأمر إقتناعاً بمصدره وبدليله، ويتمثل هذا الأساس في ضرورة وجود مرجعية تحدد أسس النظام الكوني وعناصره وأهدافه ووسائله، ومن أهم ما تحدده المرجعية الإسلامية العدل، (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (النحل: ٩٠) وهي مرجعية عليا ثابتة ومستقرة ودائمة.

ونختتم هذا المبحث بالكلمات النورانية لسيدنا محمد (ﷺ) يرسم لنا معالم الطريق للحيارى والباحثين عن الحقيقة، ليصلوا إلى مرفأ الأمان: "تركتم فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه". ■

- إدخال الاعتبار الأخلاقي في السلوك الأسري والسلوك المجتمعي.

وفي النص التاسع يبين الرسول (ﷺ) كيفية تفعيل المواطنة التي تؤسس للمجتمع المحلي، وللأسرة التي تمثل الخلية الأولى في هذا المجتمع، وبهذا الفهم، يتأكد لدينا:

- أن عالمية الإسلام لا تحمي المواطنين أو تذيبها.

- لأول مرة في التاريخ وحد نظام كوني يستبقي الأسرة بخصوصيتها وفاعليتها، والنص بهذا السياق يضع حقوق المواطنة والأسرة في سلة واحدة.

وبمقاربة هذا النص على (مدخل الاقتصاد) نجد أنه يؤسس لثلاثة مداخل، مدخل (العالمية الاقتصادية - المواطنة الاقتصادية - الأسرة الاقتصادية) من قول رسول الله (ﷺ): (إن الله أعطى كل ذي حق حقه) والتي تفعل المداخل الثلاث.

وإضافة إلى حديث الرسول (ﷺ) عن بعض التشريعات التي تصنف مباشرة في الموضوع الاقتصادي (الميراث والوصية)، وتنظيم الدين والائتمان) وتعمل على تحقيق العمران من خلال التأثير في الإنتاج، وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال التكافل.

النص العاشر: (أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبداً، كتاب الله وسنة نبيه، فما أنتم فاعلون؟) قالوا: نشهد أن قد بلغت وأديت ونصحت، قال: (الله فاشهد).